

تاج العروس من جواهر القاموس

" غَوَّثَ " الرّجُلُ واستغاثَ : صاح : واغَوَّثَاهُ وتقول : ضُربَ فلانٌ فغَوَّثَ
" تغَوَّثًا قال : واغَوَّثَاهُ " قال شيخُنا : وقد صرَّحَ أئمّةُ النّحوِ بأنَّ
هذا هو أصلُهِ ثم إنهم استعملوه بمعنى صاحَ وزادى طالباً للغوثِ . " والاسمُ
الغَوُّثُ " بالفَتْحِ " والغَوَّاثُ بالضمِّ " على الأصلِ " وفَتْحُهُ شاذُّ " أي وارد
على خلافِ القياسِ ؛ لأنَّه دلَّ على صَوْتٍ والأفعالُ الدَّالةُ على الأصواتِ لا تكون
مفتوحةً أبداً بل مضمومة كالصُّرَّاحِ والنُّبَّاحِ أو مكسورة كالنِّداءِ والصِّياحِ
وهو قولُ الفرَّاءِ كما نقله الجوهريُّ وقال العامريُّ - وقيل : هو لعائشة بنت
سعدِ بنِ أبي وقاصٍّ - :

بَعَثْتُكَ مائِراً فَلَايُثْتَ حَوْلًا ... مَتَى يَأْتِي غَوَّاثُكَ مَنْ تَغِيثُ قال
ابن برّيّ : وصوا به بَعَثْتُكَ قابِساً وكان لعائشة هذه مَوْلىً يقالُ له : فِندُ
وكان مُخَنَّثًا من أَهلِ المَدِينَةِ بَعَثَتْهُ يَقْتَبِسُ لها نارا فتوجَّهَ إلى
مِصرَ فأقام بها سنةً ثم جاءَهَا بنار وهو يَعْدُو فعَثَرَ فَتَبَدَّدَ الجَمْرُ
فقال : تَعَسَّتِ العَجَلَةُ فقالت عائشةُ : بَعَثْتُكَ ... الخ وقال بعضُ الشُّعراءِ :

مَا رَأَيْنَا لُغْرَابٍ مِثْلًا ... إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِي بِالمِشْمَلَةِ .
غيرَ فِندٍ أَرَسَلُوهُ قَابِساً ... فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ العَجَلَةَ "
واسْتَعَاثَنِي " فُلانٌ " فَأَعَثَّتُهُ إِغَاثَةٌ وَمَعُوثَةٌ " ويقال : اسْتَعَثْتُ
فُلانًا فما كانَ لي عنده مَعُوثَةٌ أَيْ إِغَاثَةٌ . قال شيخُنا : قالوا :
الاسْتَعَاثَةُ : طَلَبُ الغَوِّثِ وهو التَّخْلِيسُ من الشُّدَّةِ والنِّقْمَةِ والعَوْنُ
على الفكَّاكِ من الشُّدائدِ ولم يَتَّعَدَّ في القرآنِ إلَّا بِذِفْسِهِ كقوله تَعَالَى
إِذْ اسْتَعَاثَ رِبِّكُمْ " وقد يَتَّعَدَّى بالحرفِ كقولِ الشَّاعرِ :
حَتَّى اسْتَعَاثَ بِماءٍ لا رِشَاءَ لَهُ ... من الأَبَاطِحِ في حَفَاتِهِ البُرْكِ